بناء وتنمية المجموعات في المكتبات و مراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية و التطبيقات العملية(*)

عرض / محمد فرغلي أحمد
رئيس وحدة التزويد - مكتبة مبارك العامة
mohamedfar@hotmail.com

الوصف المادي:

يقع الكتاب في ٣٩٧ صفحة من الحجم المتوسط، ويشتمل على غلاف ملون والطباعة بالبنط الأسود العادي، ويتكون الكتاب من خمسة عشر فصلا، بالإضافة لملحق في نهاية الكتاب يتناول موضوع اختيار الكتب في المكتبات المصرية.

المؤلف:

الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة أستاذ علوم المكتبات والمعلومات، تخرج في كلية الآداب- جامعة القاهرة عام ١٩٦٣ حاصلا على الليسانس في المكتبات والوثائق، وحصل على درجة أستاذ عام ١٩٨٥. رأس عددا من أقسام المكتبات والمعلومات والوثائق، وتتلمذ عليه آلاف المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات بمصر والعالم العربي، كما يتولى رئاسة الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات منذ عام ١٩٩٥، وعضو في العديد من الهيئات المهنية واللجان الاستشارية المصرية والعربية. رأس تحرير عدد من المجلات العلمية المتخصصة، ومنها مجلة عالم المعلومات والمكتبات والنشر التي تشتمل على هذا العرض المتواضع. تصنفه إسهاماته العلمية على قمة المؤلفين الموسوعيين في مختلف علوم المكتبات والمعلومات، حيث تزيد أعماله ومؤلفاته العلمية على ٢٢٠ عملا منها ما يزيد على أربعين كتابا، وتسعة وعشرين بحثا، وأكثر من سبع أوراق عمل قدمت في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية في المجال، كذلك ما يزيد على مائة وعشرين مقالة منشورة بالعديد من الدوريات العلمية(**). من أشهر أعماله الموسوعية قائمة رءوس الموضوعات العربية الكبرى، ودائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات، وقائمة رءوس الموضوعات القياسية للمكتبات ومراكز المعلومات وقواعد البيانات.

(*) بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية/ شعبان عبد العزيز خليفة. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، د.ت. ٣٩٧ص.

(**) محمد جلال سيد غندور. أ.د. شعبان عبد العزيز خليفة: دراسة تحليلية لإنتاجه الفكري من ١٩٦٣م إلى ١٩٩٧م. عالم المعلومات والمكتبات والنشر. مج١، ع٢، يناير ٢٠٠٠.

ويأتي هذا الكتاب (بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات) الذي أشرف بعرضه ضمن سلسلة من الكتب التي ألفها الدكتور شعبان خليفة في مجال الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات، منها ما هو مستقل بالتزويد مثل كتاب تزويد المكتبات بالمطبوعات: أسسه النظرية وإجراءاته العملية ومنها ما تناول موضوع التزويد ضمن العديد من أعماله.

فصول الكتاب:

الفصل الأول: مصادر المعلومات التقليدية وحركة النشر:

يفتتح المؤلف الكتاب والفصل الأول بعد المقدمة بالتعريف بحركة النشر عبر تطورها التاريخي، وتعدد الأطراف الداخلة فيها منذ أن تبدأ فكرة في رأس المؤلف إلى أن يتناولها المستفيد (المستقبل) في كافة أشكال أوعية المعلومات الحديثة.

وفي الجزء الثاني من هذا الفصل يسرد المؤلف مصادر المعلومات والتعريف بها وبأنواعها المختلفة من خلال تقسيمها إلى الكتب وما في حكمها، مثل الرسائل الجامعية والتقارير الفنية وبراءات الاختراع. . . ، والدوريات وما في حكمها مثل دوريات الجمعيات العلمية والدوريات التجارية ودوريات العمل مرورا بتطورها التاريخي ونهاية بتمهيد لمصادر المعلومات غير التقليدية التي أفرد لها الفصل الثاني.

الفصل الثاني: مصادر المعلومات غير التقليدية:

يعرض المؤلف في هذا الفصل أشكال أوعية المعلومات غير التقليدية كامتداد منطقي للفصل الأول (الكتب والدوريات) من الناحيتين التاريخية والتكنولوجية، بدءا بالمصغرات الفيلمية ومرورا بالمواد السمعية والبصرية، ثم ملفات البيانات الآلية وختاما بأقراص الليزر، متناولا بالتفصيل النشأة والتطور والاستخدامات الجارية لكل شكل من هذه الأشكال وما يندرج تحتها من أشكال فرعية، مركزا على أهمية هذه الوسائط مقابل المواد المطبوعة، وفي هذا السياق فقد بدأ المؤلف الفصل بهذه العبارة "الورق الذي كان نعمة على البشرية منذ اختراعه سنة ١٠٥م وانتشاره خارج حدود الصين بعد ذلك بعدة قرون، بدأ في نهاية القرن التاسع عشر نقمة على البشرية، وبدأ التفكير في اختراع وسيط جديد غير ورقي يحمل كميات كبيرة من المعلومات في حيز محدود».

الفصل الثالث: المكتبات ومصادر المعلومات في مطالع القرن الواحد والعشرين:

يسرد المؤلف في هذا الفصل ملامح أنواع المكتبات على نهج الفصل السابق من حيث التعرض للنشأة والتطور لكل نوع من أنواع المكتبات (الوطنية، و العامة، و المدرسية. . .) بالإضافة إلى ما استحدثه الاستخدام الحديث للمكتبات ومراكز المعلومات من أنواع جديدة مثل: قواعد المعلومات وشبكات المعلومات والمكتبات الافتراضية التي عبر عنها المؤلف بالمكتبات «المعراجية (التخيلية، الافتراضية)»، مؤكدا على الاتجاه الحديث نحو التحول للشكل

غير التقليدي للمكتبات حيث أنهى عرضه لأنواع المكتبات بهذه العبارة «لن تختفي صورة المكتبة التقليدية في المستقبل المنظور، ففيها تراث ثلاثين قرنا على الأقل، ولكنها سوف تتطور لتستوعب الأشكال الجديدة للإنتاج الفكري وتتعامل معه تزويدا وإعدادا وخدمة وربما تستمر في الاحتفاظ بتسمية (المكتبة)».

الفصل الرابع: إدارة عمليات التزويد وتنمية المجموعات:

يتناول المؤلف في هذا الفصل أساسيات عملية التزويد في المكتبات، وذلك من خلال محورين أساسيين الأول هو طرق التزويد أو مصادر التزويد وهي: الشراء، والهدايا، والتبادل، والإيداع، مناقشا السبل المختلفة للاعتماد على كل منها في التزويد. والمحور الثاني هو إدارة المجموعات ويتناول فيها الطرق العامة الكفيلة برفع كفاءة المجموعات مثل الاعتماد على النظم الآلية ومراعاة احتياجات المستفيدين في هذا الإطار، كما يناقش المؤلف في هذه الجزئية الميزانيات والمخصصات المالية وإتاحة المجموعات والصيانة والإصلاح والإحلال والتحديث والتنقية والاستبعاد وغيرها من القضايا المهمة التي تهم العاملين في المكتبات عامة والعاملين بالتزويد والقائمين عليه على وجه الخصوص.

الفصل الخامس: التطور التاريخي للتزويد وتنمية المقتنيات:

كما يتضح من عنوان هذا الفصل، فإن المؤلف يتناول تاريخ عملية التزويد من خلال العرض التاريخي لتطور المكتبات نفسها، وفي هذا السياق فقد ورد على لسان المؤلف «أن تاريخ التزويد أو بناء وتنمية المقتنيات (المجموعات) هو تاريخ المكتبات نفسها لأنه هو نفسه ينطوي على أول وظائف المكتبة (جمع الإنتاج الفكري) وما قامت المكتبة أصلا إلا لهذا الغرض والوظيفتان الأخريان (التنظيم والخدمة) إنما تترتبان على الوظيفة الأولى (الجمع) وتتأثر بها تأثرا بالغا». ويخلص من هذا العرض التاريخي إلى أنه لا بد من وجود سياسة اقتناء فاعلة، بالإضافة إلى آليات محددة للتزويد تمنع تبديد الوقت والمال وتدعم البحث العلمي والقراءة العامة.

الفصل السادس والسابع والثامن: اختيار الكتب في المكتبات:

تتناول الفصول الثلاثة للكتاب (السادس والسابع والثامن) موضوع اختيار الكتب في المكتبات العامة، ومكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية، ومكتبات الكليات والمكتبات الجامعية على التوالي بناء على طبيعة وأهداف كل نوع منها، حيث عرض المؤلف أسس اختيار الكتب في كل نوع من أنواع هذه المكتبات، وتنظيم عملية الاختيار فيها، وتحديد مسئوليتها، متناولا موضوع تقويم المجموعات في كل من هذه المكتبات، وطرق هذا التقويم، مع ذكر أمثلة توضيحية تتضمن نتائج الدراسات العلمية في هذا المجال، وفي هذا الإطار فقد ورد على لسان المؤلف «ولكي نجعل من عملية اختيار الكتب عملا علميا يجب على أمين المكتبة أن يعتمد على خطة مكتوبة وليس له أن يعتمد اعتمادا مطلقا على توجيهات من إحساسه المبهم».

الفصل التاسع: اختيار الطبعات والمترجمات:

يعتبر هذا الفصل من أصغر فصول الكتاب الخمسة عشر، ويناقش فيه المؤلف قضية الطبعات المختلفة للعناوين مثل الطبعة التجارية والطبعة الخاصة والطبعة المدرسية، وكذلك معايير الاختيار من بين الطبعات، ثم يتم عرض قضية اختيار المترجمات من حيث المترجم والمترجمات وعلاقة ذلك باختيار الكتب بالمكتبات، وأنهى المؤلف الفصل بمناقشة الشكل المادي للكتاب حيث عرض بعض النقاط مثل الحجم والورق وبنط الطباعة والهوامش وتصميم الصفحة والرسوم والإيضاحات.

الفصل العاشر والحادي عشر والثاني عشر: أدوات اختيار الكتب في المكتبات:

تتناول الفصول الثلاثة (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) موضوع أدوات اختيار الكتب في المكتبات بعد مناقشة الأسس النظرية للاختيار في الفصول السابقة. يبدأ الفصل العاشر بعرض عام لأدوات الاختيار وهي الاختيار الفعلي (فحص الكتب واختيار المناسب منها سواء لدى الناشر أو بمقر المكتبة من خلال العينات التي يرسلها الناشرون) ومعارض الكتب ومقترحات القراء وكتالوجات الناشرين وإعلاناتهم والببليوجرافيات العامة، ونقد الكتب في الصحف والدوريات والببليوجرافيات المختارة مع ذكر أمثلة، والتركيز على واقع البيئة المصرية في استخدام هذه الأدوات أو بعض منها، ثم ينتقل المؤلف للفصل الحادي عشر والذي يعرض لبعض الأدوات الأجنبية متناولا نقد الكتب في الدوريات والببليوجرافيات المختارة، حيث يعرف بها وبمدى انتشارها وبتكوين هذه الأدوات وكيفية استخدامها مع ذكر العديد من الأمثلة التوضيحية والنماذج التطبيقية في هذا الإطار، ثم يختتم المؤلف هذا الموضوع بالفصل الثاني عشر الذي عرض فيه بعض الأدوات العربية في الاختيار، وعرض منها نموذج لنقد الكتب في الدوريات وهو «دورية عالم المكتبات»، كما عرض أيضا بعض النماذج من الببليوجرافيات المختارة، مثل دليل الكتب للمكتبات المدرسية وغيره من النماذج والأمثلة لهذه الببليوجرافيات (المتوقفة).

الفصل الثالث عشر: الإيداع القانوني للمطبوعات:

يستكمل المؤلف في هذا الفصل (أحد أصغر فصول الكتاب ويتكون من ثماني صفحات) مصادر التزويد وتعرض فيه لمحة عامة عن الإيداع القانوني في الدول الأجنبية واختلاف إجراءاته بين الدول المختلفة، ثم ينتقل إلى الإيداع القانوني في مصر وتاريخه مفصلا واقعه وسبل النهوض به.

الفصل الرابع عشر: التبادل والهدايا كمصدرين للتزويد:

يستكمل المؤلف في هذا الفصل موضوع مصادر التزويد، إذ يتناول آخر هذه المصادر ألا وهو التبادل والهدايا، من حيث المفهوم العام ونبذة تاريخية عن التبادل، مناقشا أنواع المكتبات التي يمكن أن تتبادل معها المكتبة، والمواد التي يتم التبادل بها، والأسس التي يتم التبادل عليها، ومجموعة السجلات والإحصائيات التي تضبط عملية التبادل، ثم ينتقل إلى الجزء الثاني لهذا الفصل والخاص بالهدايا ودورها في التزويد

معالجا هذا الموضوع من حيث المصادر التي تأتي منها الهدايا وسياسة المكتبة حيال الهدايا التي ترد والإجراءات المختلفة المتعلقة بالهدايا، وأخيرا سجلات وإحصائيات الهدايا.

الفصل الخامس عشر: قسم التزويد في المكتبة:

يختتم المؤلف الكتاب بفصل أخير عن قسم التزويد بوجه عام داخل المكتبة، من حيث التعريف بقسم التزويد ووظائفه الواجب القيام بها، ثم يعرض طرق تنظيم التزويد تبعا لعمليات التزويد (مصادر التزويد مثل قسم الإيداع، وقسم التبادل والهدايا...)، أو تبعا لشكل المواد المكتبية (مثل قسم الكتب، وقسم الدوريات، وقسم المواد السمعية والبصرية...)، ثم ينتقل إلى مناقشة المسائل المختلفة حول موظفي قسم التزويد، ويختتم الفصل والكتاب بسجلات العمل المختلفة في قسم التزويد، مؤكدا ضرورة الاهتمام بالتزويد وعملياته، حيث اختتم الكتاب بعبارة «إن تزويد المكتبات بالمطبوعات سيبقى دائما واجهة العمل بالمكتبة عليه تترتب كافة العمليات، وإذا لم تقم المكتبة بعملية التزويد على الوجه الأكمل فإن سائر العمل بالمكتبة يمكن أن يعاني معاناة شديدة وقد يصبح وجود المكتبة في حد ذاته لا معنى له».

وقد أرفق المؤلف ملحقا عبارة عن استبيان عن اختيار الكتب في المكتبات المصرية.

الاستشهادات المرجعية:

اعتمد المؤلف على عشرة مصادر عربية وواحد وستين مصدرا أجنبيا جميعها باللغة الإنجليزية منها الكتب ومقالات الدوريات ومراجعات الكتب وبعض الأدلة والأرشيفات، وقد أوردها في نهاية بعض الفصول ثم تم تجميعها في نهاية الكتاب.

حول الكتاب:

* من الملاحظ غياب تاريخ النشر في أي من صفحات الكتاب، سواء كانت صفحة العنوان أو الغلاف أو حتى المقدمة.

* يعتبر الكتاب أداة مهمة للمشتغلين في مجال المكتبات ومراكز المعلومات ولجميع العاملين بالتزويد في هذه المكتبات على وجه الخصوص على اختلاف أنواع هذه المكتبات وما تحتويه من أشكال أوعية المعلومات. فالكتاب يعرف بمبادئ الاختيار وأسسه وما يجب مراعاته أثناء عملية الاختيار وفقا لطبيعة وأهداف كل مكتبة، وكذلك أدوات الاختيار ومسئوليته حتى يصل إلى تنظيم العمل داخل قسم التزويد بشكل عملي (تطبيقي) مراعيا واقع البيئة المصرية، كما يلقي الضوء على الجوانب التاريخية والنظرية لكل ما سبق بشكل يجعل القارئ ملما بأبعاد هذه الأوعية والعمليات عليها. كما يهم الباحثين والدارسين في المجال ذاته حيث يركز مؤلف الكتاب على ما ينبغي عمله من أجل الوصول بعملية تنمية المقتنيات للوضع الأمثل، مضيفا ملحقا عبارة عن استبيان عن اختيار الكتب في المكتبات المصرية والذي يعتبر أداة بحث بالغة الأهمية لكافة المهتمين بهذا المجال.